

قالوا يا محمد لا ملاح عيسى كما تزعم علمت ولا كما تقول علينا من
اخبار الاديان فعلت فانت بما اوتي عيسى ان كنت صادقاً قال
الله تعالى اكلمنا جاكوب يعني ما معتر اليهود رسول بما فهم كما نفهم
استكبرتم اي تعظيم عن الايمان فربما كان يتم يعني عيسى محمد
صلى الله عليه وسلم وفريقا يقتلون يعني مثل زكريا ويحي وسائر
من قتلهم وذلك لان اليهود كانوا اذا جاءهم رسول الله بما لا يحبون
كذبوا فان قبيلا لهم قتلوه وانما كانوا كذلك لارادتهم الدنيا
وطلب الرياسة وقالوا يعني اليهود قلوبنا غلظت جمع
اخلف وهو الذي عليه عشاوة فلا يدعي ولا يفقه قال ابن
عباس غلظت ضم الملام جمع غلاف والمعنى ان قلوبنا اوعيت
العلم فلا تحتاج الى العلماء وفيد اوعيت من الوحي لا شمع
حديثا الا وعتة الاحديت فانها تعيبه ولا تقبله وتكون
خير الفهمته قال الله تعالى بل لعنهم الله بكفرهم اي طردهم
وابعدهم من كل خير وسبب كرههم انهم اعترفوا بشيعة محمد صلى
الله عليه وسلم فلهذا كرهوا ذلك فلا يؤمنون الا قليلا اي لو
يؤمن منهم الا قليلا لان من امن من المشركين كان اكثر منهم
اي ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا سبب نزول هذه الاية
ان المسلمين كانوا يقولون راعنا يا رسول الله من الموالجات
اي راعنا سمعك وفرغنا لكلامنا وكانت هذه اللفظة سببا
فيها

فيها بلغة اليهود ومعناها عندهم اسمع لاسمعت وقيل
من الروعونة اذا ارادوا ان يحقوا النساء والورا عن اي حرق
فلما سمعت اليهود هذه الكلمة من المسلمين فيما بينهم قالوا
كنا شبيحا اسرا فاعلنوا به لان فكانوا يا تونه ويقولون
راعنا يا محمد ويضحكون فيما بينهم فسمعها معاذ رضي الله
ففظن لها وكان يعرف لغتهم فقال لليهود لبي سمعها
من احد منكم يقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضربت عنقه
فقالوا ولستم تقولونها فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تقولوا راعنا اي كني لا تجد اليهود بذلك سبلا الستم
رسول الله صلى الله عليه وآله وقولوا انظرنا اي انظرنا في قول
معناه انظرنا وتان بنا وفيهنا واسمعوا اي ما تومرون
به واطيعوا يعني الله تعالى عباده المؤمنين ان يقولوا لبي
محمد صلى الله عليه وسلم راعنا لئلا يتطرق احد الى شتمه وادبهم
بوقيره وتعظيمه وان يتخيروا الخطاب به صلى الله عليه وسلم
من الالفاظ احسنها ومن المعاني ارقها وان سئلوا
سئلوا بتجليل وتعظيم ولين ولا يتخاطبوا بما سب اليهود
ما نسخ من آية ونسأها الاية بسبب قولها ان المشركين
قالوا ان محمد ايا هو سبحانه بامر الله فيها عنه ويا محمد
ويقول اليوم قول لا يرجع فيه خدا ما يقول الامس تلقا